التحديـات التي تواجـه المدارس الثانويـة العربية الإسـلامية في الشـمال الغربـي النيجيري

Challenges Facing Arabic and Islamic Senior Secondary Schools in Northwest Nigeria

إعـــداد

زهرالدين سليمان عبد الله

Zahraddin Sulaiman Abdullahi

Islamic Studies Department

azzahby11@gmail.com

Northwest University, Kano

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

Abstract:

Education is crucial for success in all aspects of life. Schools provide a structured environment that fosters intellectual, social, emotional, and spiritual growth. Arabic and Islamic secondary schools play a vital role in shaping the future of young people and imparting Islamic knowledge. This article explores the challenges faced by Arabic and Islamic secondary schools in Northwest Nigeria and potential solutions. It highlights the significance of knowledge in Islam and presents findings and recommendations to improve these schools› programs.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وشرفه على سائر الحيوان، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، الذي بعثه الله رحمة للعالمين،

إن الدراسات الإسلامية والعربية من الدراسات التي لا يستغني عنها مسلم، وفهمهما وسيلة إلى فهم الدين، ولا يتفقه أحد في الدين حق التفقه إلا بمعرفة علوم الإسلام وإتقان لغة القرآن التي أنزل الله بها كتابه الكريم قال عليه الصلاة والسلام: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) [1] فللمدارس الثانوية العربية الإسلامية مكانة عظيمة بين الأمة الإسلامية، وخاصة في شمال الغربي النيجيري. ولقد لعبت هذه المدارس دورًا كبيرًا في نشر الثقافة الإسلامية والعلوم العربية بين المسلمين في شمال الغربي النيجيري، حتى عم الخير جميع أنحاء المنطقة، وفتحت المدارس والمراكز الدينية، وتهدف هذه المقالة إلى ذكر المدارس الثانوية العربية الإسلامية مع ذكر التحديات التي تواجه المدارس الثانوية العربية الإسلامية في الشمال الغربي النيجيري، مع ذكر الحلول المقترحة لهذه المشاكل. ويتضمن البحث أربع مباحث:

المحور الأول: المدارس الثانوية العربية الإسلامية ونشأتها في شمال الغربي النيجيري

المحور الثاني: المدارس العربية الإسلامية وانتشارها في الشمال الغربي النيجيري

المحور الثالث: مفهوم التحديات في المؤسسات التعليمية

المحور الرابع: التحديات التي تواجه المدارس الثانوية العربية الإسلامية في الشمال الغربي النيجيري

المحور الخامس: الحلول المقترحة لتحديات التي تواجه المدارس الثانوية العربية الإسلامية في الشمال الغربي النيجيري

1- ابن حجرالعسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ص198، ج1، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط (1) 2006م،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المحور الأول:
المدارس الثانوية العربية الإسلامية ونشأتها في شمال غرب نيجيريا

تعريف المدرسة

المدرسة مشتقة من الجذر (درس) ويقال: درس الشيء» أي تعلمه وتكرر عليه[2]، والمدرسة مكان يتعلم فيه الإنسان العلم [3] وتعرف المدرسة بأنها « مؤسسة اجتماعية أنشاها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء صالحين فيه[4].

وهي أيضا تعرف بأنها: مؤسسة تربوية اجتماعية رسمية تهدف إلى تزويد المتعلمين بالمعرفة والمهارات، وتنمية قدراتهم العقلية والاجتماعية، تحت إشراف هيئة تعليمية منظمة [5]. ويقال أيضا بأنها أداة لنقل الثقافة والقيم من جيل إلى جيل آخر، وهي وسيلة في التحكم في الأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية المنظمة[6].

وبناء على ذلك، فإن المدرسة اسم مشتق من الفعل درس، وتطلق على الموضوع الذي تتم فيه الدراسة والتعليم، أي المكان المخصص لتلقي العلم والمعرفة.

نشأة المدارس الإسلامية

ترجع نشأة المدارس الإسلامية في نيجيريا إلى دخول الإسلام في البلاد، حيث لعب التجار والعلماء الوافدون دورًا كبيرًا في نشر الإسلام. أسس العلماء الوافدون حلقات علمية في بيوتهم، ودرّسوا الكتب الدينية للمسلمين. ازدهرت حركة تأسيس المدارس العلمية في القرن التاسع عشر الميلادي بفضل الحركة الإصلاحية التي قادها

2- ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص56، (2003) بيروت، دار صادر

3- ابن منظور، لسان العرب، مادة درس، ج6، ص56، (2003) بيروت، دار صادر

4-مطاوع، إبراهيم عصمت، أصول التربية، دار الفكر العربي، 1995م،ص 73-74

5-الجابري محمد عابد، تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1982

6- Emile Durkheim, " Education and Sociology" free press, 1956

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الشيخ عثمان بن فودي.[7]

وأول مدرسة عربية إسلامية بنيت على النظام الحديث في نيجيريا هي مدرسة الشريعة الإسلامية التي أسسها أمير كنو - بالتعاون مع أمراء شمال نيجيريا- عام ١٩٣٤م في مدينة كنو، وكان الهدف من تأسيسها هو تخريج العلماء والقضاة الشرعيين في شمال نيجيريا، ولذا اهتمت بها الحكومة وتعاونت مع كبار العلماء في داخل نيجيريا وخارجها. ولا شك أن مدرسة العلوم العربية قد أنتجت النواة الأولى للطبقة المثقفين بالثقافتين العربية الإسلامية في شمال نيجيريا. وبعد ذلك أخذ الناس من أهل الخير يتبرعون في بناء مثل هذه المدارس في المدن والقري في نيجيريا.[8]

ويبلغ عدد المدارس العربية الإسلامية في منطقة الشمال الغربي ما يقارب ستمائة وسبعين حسب ما أعلنته هيئة الرقابة على المدارس العربية والإسلامية.[9]

المدارس المستهدفة في هذا البحث

فهي المدارس نظامية إسلامية حديثة، التي تعرف بالمدارس العربية والمدارس الإسلامية أو بمدارس علوم القرآن، وهي مدارس لها تمويل حكومي أو أهلي منتظم ومناهج متطورة تضم بعض العلوم الحديثة، وهي بمثابة الثانوية، التي ظهرت في أساليب التعليم العربي الإسلامي النيجيري، في أوائل القرن العشرين.[10]

7- د.تجاني الحاج ثاني، 2017، المدارس الإسلامية الحديثة ودورها في تثقيف الأجيال الناشئة في ولاية مفرا - نيجيريا، بحث لنيل درجة الدكتواه، جامعة بايرو ص106

8- د.تجاني الحاج ثاني،: المدارس الإسلامية الحديثة ودورها في تثقيف الأجيال الناشئة في ولاية مفرا - نيجيريا، ص4،

9- هيئة الوطنية للدراسات العربية والإسلامية 2025

10- آدم عبد الله الإلوري، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، ط3، 1978م، ص152

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المحور الثاني:
المدارس العربية الإسلامية وانتشارها في الشمال الغربي النيجيري

2.1 دخول الإسلام إلى نيجيريا

دخل الإسلام إلى نيجيريا في وقت مبكر من القرن الحادي عشر الميلادي، عبر الطرق التجارية الصحراوية التي كانت تربط شمال إفريقيا بمنطقة الساحل وغرب إفريقيا. وقد لعب التجار والعلماء والدعاة المسلمون من الطوارق والعرب وشعوب الصحراء الكبرى دورً كبيراً في نشر الإسلام، خاصة في المناطق الواقعة شمال البلاد، مثل كانو وكاتسينا وصكتو[11]. ومن المؤرخين من يقول بأن الإسلام دخل إلى هذه المنطقة منذ عصره الأول بوصوله إلى بحيرة تشاد في عام ٤٦هـ-٦٦٦م، وانتشاره إلى أراضي دولة كانم ومستعمراتها، منها بلاد هوسا[12].

وقد ارتبط الإسلام في بداياته بالمدن التجارية الكبرى التي أصبحت مراكز للعلم والفقه، فكان التعليم الإسلامي يُقدَّم في المساجد والزوايا، وتركز على تعليم القرآن الكريم ومبادئ الفقه واللغة العربية. ومن الطبيعي أن ينتشر الإسلام في المراكز التجارية عن طريق هؤلاء التجار الذين يأتون دائما مع بضائعهم ودينهم الحنيف، وأنه من السهل أن يتأثر الإفريقي الوثني بالعربي أو البربري المسلم، خصوصا إذا لاحظ من أحدهما الأمانة والوفاء والسماحة والكرم وغير ذلك من القيم الإسلامية[13]. فتعلمو العلم والأخلاق معا عن طريق العمل والتعلم.

11- Taiwo B.M, Arabic Education In Nigeria, a paper presentation at Annual National Conference Organized by Nigerian Association of Arabic Teachers in Colleges of Education p2

12- عبد الرحمن بن عبد الحكم، (ت:257ه) فتوح مصر وأخبارها، دار الفكر، ط1، بيروت 1416ه\1996م، ص211

13- كبير أبوبكر أمين، فصول في تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية، كدونا، نيجيريا، ط6، 2021م، ص134

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

2.2 قيام الخلافة الإسلامية في صكتو

يُعتبر قيام الخلافة الإسلامية في صكتو (Sokoto Caliphate) على يد العالم والمجدد الإسلامي الشيخ عثمان ابن فوديو (١٧٥٤-١٨١٧) في أوائل القرن التاسع عشر، وهذه نقطة كبيرة في مسار التعليم الإسلامي في نيجيريا. فقد قاد الشيخ عثمان ابن فوديو حركة إصلاحية دينية واجتماعية هدفت إلى تطهير المجتمع من البدع والجهل، وإعادة الإسلام إلى مساره الصحيح. قام الشيخ عثمان بن فودي بحركته الإصلاحية فبدأ بالوعظ ودعوة الناس إلى ترك ما كانو عليه من الأخطاء، فعادته طبعة الحاكمة، واعتبرت دعوته تهديدا لملكهم، فنشبت بينهم وبين الشيخ عثمان حرب انتهت بانتصار الأخير عليهم، فعين الشيخ من أتباء قبيلته أمراء لهذه المماليك، ووقعت كنو تحت الأمير سليمان، وهو أول أمير من الفلانيين الذين لا يزالون على عرش الملك في كنو إلى اليوم[14]. وإلى سائر المماليك الفلا تية.

وكان من أبرز ما ركزت عليه هذه الخلافة هو نشر التعليم، حيث أُسست مئات المدارس القرآنية والكتاتيب في جميع أنحاء الدولة. وشجّعت الخلافة على تعليم النساء والفتيات، وكان للشيخ عثمان نفسه مؤلفات عديدة بالعربية والفولانية، مما يعكس الاهتمام الكبير بالتعليم والعلم الشرعي.

كما أنشأت الخلافة شبكات من العلماء والقضاة والمعلمين، الذين لعبوا دورًا كبيرًا في نشر اللغة العربية وتعليم العلوم الإسلامية مثل الفقه، الحديث، التفسير، النحو، والصرف[15].

2.3 التأثير العربي والإسلامي في تطوير التعليم

أدى التواصل الديني والثقافي بين نيجيريا والعالم العربي، خاصة الحجاز ومصر وشمال إفريقيا، إلى تطور كبير في التعليم الإسلامي. فقد

14- أبوبكر علي، الثقافة العربية في نيجيريا، ص 12

15- British Colonial Encounter with Sokoto Caliphate with Particular Reference to the Sharia Legal System (1960-1903) Abdulkadir, Journal of Law, Polity and Globalization.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

سافر العديد من علماء نيجيريا إلى مكة والمدينة المنورة، وبعضهم التحق بالأزهر الشريف في مصر، وعادوا حاملين معهم أنماطًا تعليمية جديدة ومؤلفات عربية ساهمت في إغناء المكتبات الإسلامية في المنطقة. كما أسهم هذا التواصل في إدخال أنظمة دراسية جديدة، مثل التعليم النظامي الذي يجمع بين العلوم الدينية والعصرية، والذي بدأ يظهر في شمال نيجيريا خلال القرن العشرين[16].

أنواع المدارس العربية والإسلامية في شمال غرب نيجيريا

تُعد المدارس العربية الإسلامية في شمال غرب نيجيريا من أبرز المؤسسات التعليمية التي ساهمت في الحفاظ على الهوية الإسلامية والثقافية في المنطقة. وقد تطورت هذه المدارس عبر مراحل تاريخية مختلفة، وتنوّعت في أشكالها ومناهجها، لتشمل مدارس تقليدية وأخرى حديثة، تجمع بين التعليم الديني والعلمي. يمكن تصنيف المدارس الإسلامية المنتشرة في شمال غرب نيجيريا إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

2.4 المدارس التقليدية (القرآنية)

التعريف: وهي أقدم أشكال التعليم الإسلامي في المنطقة، وتُعرف حاليًا باسم «مكتَبَة» (Makaranta allo) أو «الكتاتيب». ويمكن تعريفها بأنها مؤسسات تعليمية تهدف إلى نقل المعرفة الدنية ومهارات القراءة والكتابة الأساسية[17].

2.5 المدارس النظامية (العربية الإسلامية الحديثة)

تعرف المدارس النظامية بأنها مؤسسات تعليمة ذات برامج متدرجة ومنهجية رسمية، تهدف إلى دمج العلوم الشرعية مع العلوم

16- Makki, S. (2013). The Role of Arabic Language in the Development of Islamic Education. Journal of Islamic Studies-

17- Alidou, H. (2005). Teachers, Communities, and Schooling in Northern Nigeria: The Quranic Model of Education. Comparative Education Review, 155-137,(2) 49

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

العقلية [18].

ظهرت نتيجة محاولات تحديث التعليم الإسلامي، واستجابةً لحاجة المجتمع إلى تعليم يجمع بين الدين والعلم الحديث.

وكما ذكرنا أن أول مدرسة عربية إسلامية بنيت على النظام الحديث في نيجيريا هي مدرسة الشريعة الإسلامية التي أسسها أمير كنو - بالتعاون مع أمراء شمال نيجيريا- عام ١٩٣٤م في مدينة كنو، وكان الهدف من تأسيسها هو تخريج العلماء والقضاة الشرعيين في شمال نيجيريا، ولذا اهتمت بها الحكومة وتعاونت مع كبار العلماء في داخل نيجيريا وخارجها. ولا شك أن مدرسة العلوم العربية قد أنتجت النواة الأولى للطبقة المثقفين بالثقافتين العربية الإسلامية في شمال نيجيريا. وبعد ذلك أخذ الناس من أهل الخير يتبرعون في بناء مثل هذه المدارس في المدن والقري في نيجيريا[19].

ويبلغ عدد المدارس العربية الإسلامية في منطقة الشمال الغربي ما يقارب ستمائة وسبعين حسب ما أعلنته هيئة الرقابة على المدارس العربية والإسلامية[20] .

ومن نماذج هذه المدارس العربية الإسلامية المنتشرة في شمال الغربي نأخذ نموذجا واحدا من كل ولاية من عام ١٩٦٠ إلى العام ٢٠٢٥ وهم على النحو التالي:

1. مدرسة العلوم العربية ولاية كنو أسست عام ١٩٣٤م
2. مدرسة العربية والدراسات الإسلامية هديجا جغاوا، نيجيريا أسست عام ١٩٧٥م
3. كلية أبي بكر غومي التذكارية صكتو في تطوير اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ولاية صكوتو أسست عام ١٩٦٥م
4. كلية البنات للدراسات العربية لجماعة نصر الإسلام زاريا. ولاية

18- makdisi, O. (1998). The Rise of Colleges: Institutions of Learning in Islam and the West. Edinburgh UniversityPress>

19- د.تجاني الحاج ثاني: المدارس الإسلامية الحديثة ودورها في تثقيف الأجيال الناشئة في ولاية مفرا - نيجيريا، ص4،

20- هيئة الوطنية للدراسات العربية والإسلامية 2025

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

كدونا أسست عام ١٩٨٢م

5. كلية الشيخ أبي بكر محمود غومي، ظافي. أسست عام ١٩٨٤م
6. كلية العربية والدراسات الإسلامية كتثنا، أسست عام ١٩٧٣
7. المدرسة الثانوية العربية والإسلامية الحكومية أمبرسا، ولاية كبي أسست عام ١٩٩٨

المحور الثالث:
مفهوم التحديات في المؤسسات التعليمية

التحديات جمع تحد، و (تحدى) الشيء حداه وفلانا طلب مباراته في الأمر [21] والتحدي في اللغة هو طلب المبارزة ليعرف عجز المتحدي[22]، وتحدى فلانا: دعاه إلى المباراة أو المنازلة أو المنافسة أو حاول أن يغلبه[23]، ثم توسع المعنى ليشير إلى العواعق أو الصعوبات التي تتطلب جهدا لتجاوزها. وتحداه إلى الأمر: دعاه إليه وبارزه فيه[24].

ويمكن القول بأن التحديات هي المواقف أو العقبات التي تواجه الفرد أو الجماعة، والتي تتطلب مهارات وموارد للتغلب عليها وتحقيق الأهداف [25] هي أزمة تنجم عن شيء جديد، ويأخذ صفة المعاصرة إلى حين ظهور غيره، يولد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع بها نحو التغلب عليه، ويتطلب تغييرا شاملا في شتى مناحي الحياة[26] وفي عملية التعليم.

وتشير التحديات في المؤسسات التعليمية إلى مجموعة العوامل والعقبات التي تعيق قدرة المؤسسة (مدرسة، كلية، جامعة) على

21- المعجم الوسيط - معجم اللغة العربية ج1، ص161

22- مجموع البحوث الإسلامية، شرح المصطلحات الكلامية، ص64

23- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004) المعجم الوسيط ط4، دار الدعوة

24- ابن منظور. لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ج14، دار إحياء التراث العربي، 1999

25- القرني، د.عبد الرحمن، النجاح والتحديات. الرياض، مكتبة الرشد، 2010.

26- العالم التربوي علي صفيح ساخن - دراسة للمنظور التربوية لإشكال الأصالة والمعاصرة- محمد كتشن ص40

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية بكفاءة، وتشمل هذه التحديات أبعادا إدارية، وتربوية وتقنية، ومالية، وبشرية وتنظيمية، وهي تتأثر بتغيرات البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة[27].

رغم الانتشار الواسع والدور المحوري الذي تلعبه المدارس العربية الإسلامية في شمال غرب نيجيريا، فإنها تواجه العديد من التحديات التي تؤثر على جودة التعليم واستدامته. تتوزع هذه التحديات بين ما هو داخلي متعلق ببنية المدارس نفسها، وما هو خارجي مرتبط بالبيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة.

وفيما يلي أبرز هذه التحديات:

3.1 ضعف البنية التحتية

العديد من المدارس العربية الإسلامية، خاصة في المناطق الريفية، تفتقر إلى المباني المناسبة أو تكون في منشآت متهالكة[28]. ومن ذلك النقص الحاد في الفصول الدراسية، المرافق الصحية، المكتبات، والمختبرات، وقلة التجهيزات الحديثة مثل الوسائل التعليمية الرقمية أو المكتبية، يؤثر سلبًا على البيئة التعليمية[29].

3.2 قلة الكوادر المؤهلة

النقص في المعلمين المؤهلين الذين يجمعون بين المعرفة الدينية والكفاءة التربوية الحديثة[30]. وتدني أجور المعلمين أيضا في المدارس الإسلامية يدفع كثيرين للبحث عن فرص بديلة، مما يؤدي إلى تكرار مشكلة التسرب الوظيفي[31]. ثم غياب برامج تدريب وتطوير مهني

27- Ramirez- Montoya, M. (2020). Challenges for Open Education with Educational Innovation: A Systematic Literature Review. Sustainability, 17) 12)

28- مقابلة أجراها الباحث مع مدير المدرسة، دكتور عبد العزيز حسن، مدير، كلية العربية والدراسات الإسلامية كتثنا، 29\20\2025م، 2:20

29- مقابلة أجراها الباحث مع مدير المدرسة، دكتور عبد العزيز حسن، مدير، كلية العربية والدراسات الإسلامية كتثنا، 29\20\2025م، 2:20

30- مقابلة أجراها الباحث مع صديق محمد طن بري، مدير المدارس العربية الإسلامية ، وزارة التربية والتعليم، ولاية كنوا 22-02-2025، 2:23

31- مقابلة أجراها الباحث مع صديق محمد طن بري، مدير المدارس العربية الإسلامية ، وزارة التربية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مستمرة للمعلمين.

3.3 التحديات الحكومية:

إن الإعتراف بمدارس العربية الإسلامية، أمر تلقائي لدى الشعب والحكومة في هذه المنطقة وذلك إيمانا بمبادئهم القوي، ودفاع العلماء والأمراء المتين عن التعليم الإسلامي، وعزمهم المصمم على رفع راية الإسلام[32]، وأما بعد مرور الوقت واختلط الناس مع القبائل المختلفة مثل قبيلة إبو، وتب وحب التشابه بالثقافة الغربية، وخاصة في وقتنا الحالي كان أغلب الناس لا يبالون بالدراسات الإسلامية ومعظم الشباب أيضا لا يهتمون بالدرسة، وكل شيء من أمور الحياة في هذه المنطقة يتعلق بالسياسة فأثر ذلك في أمور التعليم، ولم يكن للحكومة نية ظاهرة لنصر هذه المدارس، وكان أغلب إهتمام الحكومة بالمدارس آخرى، فأدى ذلك إلى عدم التطور والتقدم اللائق بهذه المدارس. فتأثر غياب الدعم الحكومي الكافي إلى تهميش التعليم العربي والإسلامي في سياسات وخطط وزارة التعليم. فأدى ذلك إلى نقص التمويل العام مقارنةً بالمدارس الحكومية أو الدولية.

3.4 محدودية المناهج وتطويرها

بعض المدارس لا تزال تعتمد على مناهج تقليدية غير محدثة، مما يجعل مخرجات التعليم غير متوافقة مع سوق العمل الحديث، وغياب التكامل بين العلوم الدينية والعلوم الحديثة (كالرياضيات، العلوم، واللغات الأجنبية).ويوجد نقص في المواد التعليمية المطبوعة والمراجع باللغة العربية.

3.5 التحديات الاجتماعية والاقتصادية

التحديات الاجتماعية: كانت اللغة العربية هي لغة العلم وبها يستعمل الأمراء في إرسال الرسائل بين الدول والإمارت في هذه

والتعليم، ولاية كنوا 22-02-2025، 2:23

32- كبير رابع عبد الله، نائب المدير، 36، مدرسة العربية الثانوية رزني، جغاوا، 3,06، 07-11-2024م

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المنطقة قبل الاستعمار، وأما بعد الاستعمار أصبحت اللغة الإنجليزية هي الرسمية في مكاتب الحكومية وبعض الأماكن التجارية، وقد كان للعربية أثر كبير بين الشعب في هذه المنطقة لأنها لغة القرآن ولما انتشرت المدارس غير الإسلامية، واختلط الناس بالقبائل المختلفة غيرت فكرة بعض الناس وتركوا هذا التعليم وجعلو يرون أن الدراسة في هذه المدارس لا تؤهل أبنائهم في العمل مع الحكومة بعد التخرج إلا عملية التدريس لعدم المهارة في اللغة الإنجليزية، ولكن الحمد لله بعد وجود التغيرات أصبحت كلا اللغتين تستعمل بالجدية في بعض مدارس العربية الإسلامية فالطلاب يدرسون العربية والإنجليزية على حد سواء، نظرا لتغير الزمان.

لذا يجب على العلماء والمدرسين تبني تلك النظرة الناجحة، نظرية ثنائية التعليم وهي فكرة إزدواج التعليم وقد نجحت بذلك مدارس عديدة، فتجد الطالب يحسن العربية والإنجليزية، وبهذ يستطيع دارسو العربية لإثبات هويتهم الإسلامية، ومواكبتهم لمعطيات العصر، ومصداقيهم لتقلبات الدهر، ومعايير الوطنية، ومقاييس المجتمع، فيكون ذلك سبيلا لنيل المعادلة الحكومية حتى من جانب الرآسة[33] .

التحديات الإقتصادية: إن من التحديات التي توجه التعليم في هذه المنطقة التحديات الاقتصادية لأن أغلب المدارس في هذه المنطقة مدارس أهلية غير الحكومية والحكومة في معظم الأوقات لا تبالي إلا بمدارسها، ولا تساهم في تطويرها وبناء فصولها، الأمر الذي جعل المؤسس نفسه هو المسؤول الأول والأخير عن جمع النفقات، من دفع الرواتب الشهرية للأساتذة، وبحث طرق تطويرها من حيث البناء الشكلي والمعرفي.

يشار إلى أن أرخص المدارس في نيجيريا المدارس العربية الإسلامية بل يقال بأن بعض الآباء لا يدفعون إلا مبلغا بخسا، حتى بعضهم لا يأتون لدفع هذا المبلغ، نتيجة عدم اهتمامهم بها، مع أن الناس يدفعون أضعافا مضاعفة في مدارس الإنجليزية، نظرا منهم بأنها

33- كبير رابع عبد الله، نائب المدير، 36، مدرسة العربية الثانوية رزني، جغاوا، 3,06، 07-11-2024م

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أكثر نفعا من المدارس العربية، وهذا تجاهل واضح، وفكر سيء، وإيمان منحرف يجب توضيحه، وكشف نقابه عن أعين الناس من خلال التوعية الإسلامية المبنية على الوازع الدني، والكيان الثقافي الإسلامي[34] .

يرى بعض الناس أن دارسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية مهمتهم مقتصرة على المسجد والمدارس فقط، بل الحقيقة إذا صلحت النية وأخلصت فإن باب الفرص للعمل مفتوحة في كافة المجالات الحياتية[35].

3.6 التهديدات الأمنية

تصاعد حدة التوترات الأمنية ووجود جماعات مسلحة في بعض مناطق شمال غرب نيجيريا يهدد سلامة الطلاب والمعلمين، وتعرض بعض المدارس لهجمات أو مضايقات، مما أدى إلى إغلاق عدد منها أو نقلها إلى أماكن أكثر أمانًا.

3.7 التحديات المرتبطة بالهوية والمنافسة التعليمية

المنافسة مع المدارس الغربية أو ذات الطابع العلماني، التي تحظى بدعم دولي أو محلي.ومحاولة بعض الجهات تشويه صورة التعليم الإسلامي، واعتباره غير مواكب للعصر أو مسببًا للتشدد، مما يؤثر على ثقة المجتمع فيه.

تحديات متعلقة باندماج خريجي هذه المدارس في التعليم العالي أو سوق العمل، خاصة إذا لم يحصلوا على شهادات معترف بها رسميًا.

كل هذا وذاك من التحديات التي تواجه هذا التعليم المبارك في شمال غرب نيجيريا.

34- محمد نظيف أمين، مدرس، 29 سنة، مدرسة الشيخ محمد بلاربي زاوية، غسو - ولاية زمفرا، نيجيريا، 2025-3-6.

35- محمد نظيف أمين، مدرس، 29 سنة، مدرسة الشيخ محمد بلاربي زاوية، غسو - ولاية زمفرا، نيجيريا، 2025-3-6.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المحور الرابع:
التحديات التي تواجه المدارس الثانوية العربية الإسلامية في الشمال الغربي النيجيري

تُعَدّ المدارس الثانوية العربية الإسلامية في شمال الغرب النيجيري صرحاً مهماً للحفاظ على اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي، فهي تُسهم في غرس الهوية الثقافية والدينية في نفوس أبناء هذه المنطقة. غير أنّ هذه المدارس تواجه مجموعة من التحديات التي تؤثر في جودة التعليم وكفاءة المخرجات، وتحدّ من قدرتها على أداء رسالتها التربوية على الوجه المطلوب.

أولًا: عدم وجود البيئة العربية

البيئة العربية هي المحيط اللغوي والثقافي الذي يساعد المتعلم على ممارسة اللغة العربية في جميع مظاهر حياته التعليمية والاجتماعية. اللغة بنت البيئة، تصور حياة أهلها وما يحيط بهم من طبيئة، وتدل على ما يختصون به من عادات وتقاليد[36].

فمن أبرز الصعوبات التي تعانيها المدارس العربية الإسلامية الثانوية غياب البيئة العربية المحيطة بالطلاب، إذ يعيش هؤلاء في مجتمعات تتحدث لغات أخرى كهوسا والإنجليزية. ونتيجة لذلك، يندر استخدام اللغة العربية خارج الصف الدراسي، فيضعف مستوى الطلاب في التحدث والكتابة والاستماع. فعلى سبيل المثال، في هذه مدارس تجد بعض الطلاب والمدرسين يتكلمون بهوسا أثناء الدرس، ويتحدث الطلاب بها أيضا في حياتهم اليومية، مما يجعل اللغة العربية لديهم لغة دراسة فقط، لا لغة تواصل. وقد دخل الباحث بعض هذه المدارس وجد المدرس يدرس مادة الفقه بلغة هوسا[37].

36- إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ص15، ط4، سنة 1984.

37- أبوبكر صديق، عبد الله مي مسلاثي، سبور قوفى، كنو، 14-11-2025

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ثانياً: ضعف مستوى الطلاب

يُلاحظ الباحث أن كثيراً من طلاب هذه المدارس يفتقرون إلى الأساسيات في اللغة العربية والعلوم الشرعية، خاصة في مدارس الحكومية. فالبيئة المنزلية قد لا توفر الدعم الكافي لممارسة العربية، كما أن اهتمام الأسر باللغة الإنجليزية يطغى أحياناً على اللغة العربية. وهذا الضعف ينعكس على التحصيل الدراسي، فيحتاج المعلم إلى بذل جهد مضاعف لتقريب المفاهيم اللغوية والدينية.

وأما بالنسبة لضعف إتقان اللغة العربية: كثير من الطلاب لا يمتلكون القدرة الكافية على قراءة النصوص العربية وفهمها، فضلاً عن ضعف مهارات الكتابة والتعبير[38].

ثالثاً: عدم كفاءة الأساتذة

تواجه بعض المدارس صعوبة في استقطاب معلمين أكفاء ومتخصصين في تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية. ففي كثير من المدارس وخاصة غير الحكومية، يعتمد التعليم في هذه المدارس على متطوعين أو خريجين غير مدرَّبين تربوياً، مما يؤدي إلى ضعف أساليب التدريس وقلة الإبداع في العملية التعليمية. كما أن ضعف الرواتب أو غياب الحوافز يجعل الكفاءات التعليمية تنصرف إلى مدارس أخرى أكثر استقراراً. ومن أسباب ندرة المتخصصين المؤهلين في علوم الشريعة واللغة العربية، خاصة في مجالات التفسير والحديث والفقه المقارن. وكثير من العلماء يعيشون في ظروف اقتصادية صعبة، مما يضطر بعضهم لترك التدريس أو الانشغال بأعمال أخرى، ولأن معظم من تخرج من الجامعة يفضلون الذهاب إلى السوق عن مهنة التدريس[39].

رابعاً: قلة الكتب ذات العلاقة بالمقرر

من التحديات الكبرى أيضاً ندرة المناهج والكتب الدراسية المناسبة

38- كبير رابع عبد الله، نائب المدير، 36، مدرسة العربية الثانوية رزني، جغاوا، 3,06، 07-11-2024م

39- محمد إبرهيم عبد الله، مدرس، 32سنة، مدرسة علوم القرآن، كنوا

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

للبيئة المحلية. ففي بعض مدارس شمال غرب نيجريا مثلًا، تُستخدم كتب مطبوعة في بلدان عربية لا تراعي اختلاف المستوى اللغوي والثقافي للطلاب هناك، فيجد الطالب صعوبة في الفهم والتفاعل. كما أن بعض المدارس لا تمتلك ميزانية كافية لشراء الكتب الحديثة أو تطوير مناهج خاصة بها أو القيام بطباعة هذه الكتب. وقد حاول بعد العلماء طباعة الكتب مثل كتاب الجديد لأحمد غربا أيكاوا الذي كان يستعمل بدلا عن كتاب منهاج المسلم في علم الفقه، وفي مادة التوحيد يستعمل كتاب علم التوحيد لمحمد صغير سليمان بدلا من كتاب الجديد في علم التوحيد، ومن ذلك عدم توافر الكتب المقررة لجميع الطلاب، إذ غالبًا ما يضطر المعلم إلى قراءة النصوص على الطلاب دون أن تكون لديهم نسخ للاطلاع والمراجعة[40].

خامساً: عدم توفير وسائل التدريس الحديثة

تفتقر العديد من هذه المدارس إلى الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة التي تُسهم في تسهيل التعليم وجعله أكثر تشويقاً. ففي حين تعتمد المدارس غير الحكومية والحكومية اللاتنية على اللوحات الذكية والمختبرات اللغوية والتطبيقات التعليمية، تظل المدارس العربية الإسلامية في كثير من الأحيان محصورة في الوسائل التقليدية مثل الكتاب والسبورة، وهو ما يقلل من فاعلية الدروس. فالتعليم لم يعد قائمًا على التلقين والحفظ فقط، بل أصبح يعتمد على التفاعل والتطبيق والتجريب. ومن هنا، فإن غياب هذه الوسائل في المدارس العربية الإسلامية يؤدي إلى فجوة كبيرة بينها وبين المدارس اللاتينية[41] .

سادساً: إهمال المدارس العربية الإسلامية من قبل الحكومات

كثير من هذه المدارس تُدار بجهود فردية أو عبر جمعيات خيرية، ولا

40- أبوبكر سليمان غربا، مدرس، سنة 35، كلية البنات خير الورى، ريجير ليمو، كنو

41- مقابلة أجراها الباحث مع صديق محمد طن بري، مدير المدارس العربية الإسلامية ، وزارة التربية والتعليم، ولاية كنوا 22-02-2025، 2:23

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تحظى بالدعم الرسمي الكافي من الحكومات، مما يحدّ من إمكانياتها المادية والبشرية. ففي بعض الولايات، تُدرج هذه المدارس ضمن النظام التعليمي الرسمي ولكن بأدنى منزلة من جانب المراقبة والتمويل، وبالتالي لا تستفيد من الإشراف التربوي أو التمويل الحكومي كما يليق بها. وفيها قلة فرص التدريب للمعلمين: لا تُنظَّم برامج حكومية لتأهيل المعلمين في مجالات التربية الحديثة أو استخدام التكنولوجيا التعليمية[42].

سابعاً: عدم قبول خريجي المدارس في بعض الجامعات

من التحديات المؤثرة أن خريجي هذه المدارس يواجهون صعوبة في الالتحاق بالجامعات الوطنية التي تعتمد لغات أجنبية في التعليم، كالإنجليزية أو قسم علوم الطبيعة، مما يحدّ من فرصهم الجامعية والمهنية. هذا الوضع يؤدي إلى عزوف بعض الأسر عن تسجيل أبنائها في المدارس العربية، خوفاً من ضياع المستقبل الأكاديمي. ومن لك رفض الجامعات النيجيرية قبول خريجي المدارس العربية الإسلامية في البرامج الأكاديمية النظامية، خصوصًا في الجامعات الحكومية[43].

وتعد التحديات التي تواجه شهادة العربية والإسلامية متعددة الجوانب، ولعل من أبرزها أن الطالب الحاصل على هذه الشهدة لا يمكن -حتى في هذه الجامعة التي ندرس فيها- من الحصول على القبول في أي من الكليات العلوم أو التكنولوجيا. ويعود ذلك إلى النظرة السائدة التي ترى أن خريجي هذه الشهادات يعانون من مهارات اللغة الإنجليزية وفي متطلبات المعرفة المعاصرة[44].

42- مقابلة أجراها الباحث مع مدير المدرسة، دكتور عبد العزيز حسن، مدير، كلية العربية والدراسات الإسلامية كتثنا، 29\20\2025م، 2:20

43- عبد الرب عمر، مدير، مدرسة الثانوية العربية والإسلامية خير الورى، ريجير ليمو كنو 45سنة، 20\03\2025م، 11:00AM

44- نظيف غربا أيوب، مكتب القبول، جامعة نوز ويست، كانو. 11-11-2025

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ثامناً: إهمال المجتمع لهذه المدارس

يُلاحظ الباحث أن بعض المجتمعات تنظر إلى المدارس العربية الإسلامية على أنها أقل جودة من المدارس اللاتنية الرسمية، مما يؤدي إلى ضعف الدعم الاجتماعي والمالي لها. كما أن قلة الوعي بأهمية الحفاظ على اللغة العربية والدين الإسلامي تسهم في تراجع الإقبال على هذه المدارس. وتُعطي الحكومات المتعاقبة الأولوية للتعليم النظامي بالإنجليزية على حساب التعليم العربي الإسلامي، ولا توجد سياسات حكومية واضحة لتطوير التعليم الديني ودمجه في منظومة التعليم الوطني على وجه الأكمل، وحتى بعض المسؤولين لا يدركون دوره في تحقيق الاستقرار الفكري والاجتماعي في المجتمع[45].

إنّ مواجهة هذه التحديات تتطلب رؤية شاملة وجهوداً متكاملة من إدارات المدارس والمجتمعات المحلية والحكومات. فلا بد من تطوير المناهج بما يتناسب مع بيئة الطلاب، وتأهيل المعلمين وفق أحدث الأساليب التربوية، وتوفير الدعم المالي والتقني اللازم. كما يجب تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية هذه المدارس بوصفها حصناً يحمي الهوية العربية والإسلامية، ويُخرّج أجيالًا تجمع بين الأصالة والانفتاح على العالم.

45- كبير رابع عبد الله، نائب المدير، 36، مدرسة العربية الثانوية رزني، جغاوا، 3,06، 07-11-2024م

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المحور الخامس:

الحلول المقترحة لتحديات التي تواجه المدارس الثا نوية العربية الإسلامية في الشمال الغربي النيجيري

استنادًا إلى ما تم استعراضه من عوامل انتشار تحديات، وجهود تطوير التعليم العربي والإسلامي في شمال غرب نيجيريا، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها تعزيز هذا القطاع الحيوي، وتحسين جودة مخرجاته، وضمان استدامته.

5.1 تعزيز الدعم الحكومي والرسمية

توسيع نطاق الاعتراف الرسمي بالمدارس العربية والإسلامية، وإدماجها بشكل أكبر ضمن النظام التعليمي الوطني، ولله الحمد والمنة فقد كان هذا النظام معترف رسميا من وزارة التربية والتعليم النيجيري وفي جميع الجامعات والمعاهد.

ونقول أيضا بأن هذه المدارس تحتاج إلى زيادة التمويل الحكومي المخصص لتطوير البنية التحتية، وتأهيل الكوادر، وتوفير الموارد التعليمية، وإنشاء هيئات متخصصة تتابع تطوير المناهج وتقييم الأداء في المدارس العربية الإسلامية.

5.2 تطوير المناهج التعليمية

تحديث المناهج لتدمج بين التعليم الديني والعلوم الحديثة بشكل متوازن، مع الاهتمام بتعلم اللغات المحلية والإنجليزية، وإدخال التكنولوجيا الحديثة ووسائل التعليم الرقمية لتحسين تجربة التعلم، وتوفير مصادر تعليمية متنوعة (كتب، فيديوهات، برامج تعليمية) تيسر فهم المواد الدينية واللغات.

5.3 رفع كفاءة المعلمين

تنظيم دورات تدريبية مستمرة للمعلمين، تهدف إلى تطوير مهاراتهم

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

التربوية والتخصصية، وتحسين ظروف عمل المعلمين من خلال رفع الرواتب وتوفير الدعم الاجتماعي، وتشجيع المعلمين على الابتكار في أساليب التدريس واعتماد طرق تفاعلية

5.4 تعزيز الشراكات الدولية والمحلية

توسيع التعاون مع المؤسسات الإسلامية العالمية لتوفير الدعم الفني، والمالي، والتعليمي، وتعزيز التواصل بين المدارس والمجتمعات المحلية لتوفير الدعم المادي والمعنوي، ومن ثم تشجيع إنشاء شبكات تعاون بين المدارس لتبادل الخبرات والموارد.

5.5 مواجهة التحديات الأمنية والاجتماعية

تنسيق الجهود مع الجهات الأمنية لضمان حماية المدارس والطلاب والمعلمين، ورفع الوعي المجتمعي بأهمية التعليم الإسلامي ودوره في بناء مجتمع متماسك وآمن، وتحتاج هذه المدارس إلى تقديم دعم نفسي واجتماعي للطلاب المتأثرين بالأزمات الأمنية أو الفقر في مثل ولاية زمفر وسكوتو وكثنى.

5.6 دعم البحث العلمي والتطوير

تشجيع الجامعات ومراكز البحث على دراسة واقع التعليم الإسلامي وتقديم توصيات تطويرية، ودعم المشاريع البحثية التي تهدف إلى ابتكار أساليب تعليمية جديدة وفعالة، ثم نشر الدراسات والأبحاث التي تسلط الضوء على أهمية التعليم الإسلامي في التنمية المجتمعية

5.7 تمكين الطلاب والخريجين

توفير منح دراسية وفرص تدريبية للخريجين لتعزيز فرصهم في سوق العمل، وتطوير برامج توجيه مهني تلائم متطلبات العصر، مع الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية، ودعم الأنشطة اللامنهجية التي تنمي مهارات الطلاب الشخصية والاجتماعية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المصادر والمراجع:

- البخاري ومسلم، الجمع بين الصحيحين ، (٢٠٠٢) لمحمدبن فتوح الحميدي, ج:١,ص: ٣٤٠, رقم ٩٠٦ , دارابن حزم, لبنان, بيروت.
- الفيومي المقري، أحمد بن محمد، المصباح المنير،مادة درس ج١/١٠٢، المكتبة العصرية. وانظرأيضا: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، باب الدال، ج١/٢٨٠، دار الدعوة.
- غلادنث، شيخ أحمد سعيد، (١٩٨٢): حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة ١٨٠٤ إلى سنة ١٩٦٦م، الطبعة الأولى، دار المعارف.
- بعض الوثائق التربوية من مالم عبد الرب عمر، مدير كلية خير الورى الإسلامية، ريجيرليمو، كنو.
- مقابلة أجراها الباحث مع أحد أساتذة المدرسة الأستاذ إبراهيم عيسى في مكتبه وذلك بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٧
- مقابلة أجراها الباحث مع أحد أساتذة المدرسة العلوم العربية محمد كبير عمر، قسم الدراسات الإسلامية،عمره ٤٣سنة، بجوار المدرسة ساعة ٢١:٣٠وذلك بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٧
- مقابلة أجراها الباحث مع معلم المدرسة شيخ طن ألماجر أستاذ إبراهيم محمد ثاني في مكتبه بفغي كنو، بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٦
- مقابلة أجراها الباحث مع الأخ محمد نظيف، نائب المدير، بإدارة الدراسات العربية والإسلامية، ولاية كنو، بتاريخ ١-٧-٢٠٢٤م.
- مقابلة أجراها الباحث مع محمد إبراهيم، مدير٤٣ سنة، مدرسة كلية أبي بكر محمود عومي – ولاية صكتو، نيجيريا، ٦-٣-٢٠٢٥، ١٠:٠٥
- Obaid S Hanan. Tamimi,Taqi ali, Badeah, Selani ,Abdou, (2024), Challenges facing of the teaching Arabic to non-native speakers and proposed stragies, , INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, (ISSUE:2), (VOL: 6), Pp:34-16

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM